عمق داخلي
غني

مع الكونت بالداساري بورتا

اعداد الأحوات
Sr Deuzilene Ferreira, sr Anna Vanzin, Sr Agnieszka Zdeb, Sr Afi Kotobissa,
Sr Kasia Kloc, Sr Jeannette Wiyao, Sr Christine Ogoulou, Sr Leen Halasah
راهبات القديسة دوروتيا المعلمات بنات القلبين الأقدسين، فيشنزا

مدخل إلى الصلاة

139 المزمور

المزمور *139* هو ترنيمة تعبّر عن حضور الله الدائم، وعلمه الشامل، ومحبّته العميقة، فهو يعرف الإنسان من داخله، يطّلع على أفكاره، ويتابع خطواته وحركاته في كل حين.

يا رَبِّ قد سَبَرْتَني فَعَرَفْتَني
عَرَفْتَ جُلوسي وقِيَامي.
فَطِنتَ مِن بَعيدٍ لِأَفْكاري قَدَّرتَ حَرَكاتي وسَكَناتي
وأَلِفتَ جَميعَ طُرُقي.

قَبلَ أَن يَكونَ الكَلامُ على لِساني أَنتَ يا رَبُّ عَرَفتَه كُلَّه.
مِن وَراءُ ومِن قُدَّامُ طَوَّقتَني وجَعَلتَ عَلَيَّ يَدَكَ.
عِلمٌ عَجيبٌ فَوقَ طاقَتي أَرفَعُ مِن أَن أُدرِكَه.
أَينَ أَذهَبُ مِن روحِكَ وأَينَ أَهرُبُ مِن وَجهِكَ؟
إِن صَعِدتُ إِلى السَّماءِ فأَنتَ هُناكَ وإِنِ اضْطَجَعتُ في مَثْوى الأَمواتِ فأَنتَ حاضِر.

إِن اتَّخَذتُ أَجنِحَةَ الفَجرِ وسَكَنتُ أَقاصِيَ البَحرِ
فَهُناكَ أَيضًا يَدُكَ تَهْديني ويَمينُكَ تُمسِكُني.
وإِن قُلتُ: «لِتُغَطِّني الظُّلمَةُ ولْيَكُنِ اللَّيلُ زُنّارًا حَولي».
حَتَّى الظُّلمَةُ لَيسَت ظُلمَةً عِندَكَ واللَّيلُ يُضيءُ كالنَّهار.

أَنتَ الَّذي كَوَّنَ كُلْيَتَيَّ ونَسَجَني في بَطْنِ أُمِّي.
أَحمَدُكَ لِأَنَّكَ أَعجَزتَ فأَدهَشتَ. عَجيبةٌ أَعْمالُكَ.
نَفْسي أَنْتَ تَعرِفُها حَقَّ المَعرِفَة
لَم تَخْفَ عِظامي علَيْكَ حينَ صُنِعتُ في الخَفاء وطُرِّزتُ في أَسافِلِ الأَرْض.
رَأَتْني عَيناكَ جَنينًا وفي سِفرِكَ كُتِبَت جَميعُ الأَيَّامِ وصُوِّرَت قَبْلَ أَن توجَد.

أَللَّهُمَّ ما أَصعَبَ أَفكارَكَ علَيَّ وما أَكثَرَ مَجْموعَها!
أَعُدُّها فتَزيدُ على الرِّمالِ وإِذا اسْتَيقَظتُ لا أَزالُ معَكَ.
أَللَّهُمَّ اسبِرْني واعرِفْ قَلبي امتَحِنّي واعرِفْ هُمومي.
وانْظُرْ هل مِن سَبيلِ سوءٍ فِيَّ واهْدِني سَبيلَ الأَبَد.

الصلاة

أَيُّهَا الإِلهُ القَدِيرُ، إِنَّنَا نُمَجِّدُ قَلْبَ ابْنِكَ الحَبِيبِ، ذَاكِرِينَ آيَاتِ حُبِّهِ العَظِيمِ لَنَا، فَاجْعَلْنَا نَسْتَقِي مِنْ مَنْبَعِ الهِبَاتِ السَّمَاوِيَّةِ هَذَا، سَيْلًا غَامِرًا مِنَ النِّعَمِ. بِرَبِّنَا يَسُوعَ المَسِيحِ ابْنِكَ

صلاة جماعية بمناسبة عيد قلب يسوع الأقدس، القداس الروماني 2020

دعوني أقدم نفسي: أنا بالداساري بورتا!

مونزا، 1763 - مونزا، 22 أبريل 1833

الشجرة الجيدة لا يمكن إلا أن تُثمر ثمارًا جيدة.

أشهد بذلك حقًّا: لقد أثمر قلبا يسوع ومريم في حياتي ثمارًا عذبة لا مثيل لها، ومنذ أن ترسّخت جذورهما في أعماقي، عرفتُ عمق الفرح الذي يملأ حياة من يجعل المحبّة نهجًا لقلبه وسلوكه.

عشتُ هذه الخبرة مع «مدرسة المحبّة» التي بادرتُ إلى تأسيسها سنة 1828 من أجل الفتيات الفقيرات في رعيّة القديس بطرس في فيتشنزا، حيث كنتُ أتمّ خدمتي كمندوب ملكي للماليّة. بدأتُ هذا العمل مع كاهن الرعيّة الأب جيوفاني أورلاندو، وممّا عهدنا بإدارته إلى الأب الفرنسيسكاني أنجيليكو كارليسّو. ولضمان استمراريته ومجانيّة الخدمة للفتيات، تكفّل عددٌ من المحسنين الكرماء بتأمين احتياجاته. كانت البداية واعدة، لكن بعد عودتي إلى مونزا للالتحاق بعائلتي إثر انتهاء مهمتي، سرعان ما بدأ معظم المحسنين والمعلّمين بالانسحاب.

إن كانت الأعمال من الله، فلن يقدر الإنسان أن يوقفها، وحيث تُزرع الزؤان يجب أن ينمو القمح بشجاعة. لذلك، وبثقة، لم نتوقّف أمام العوائق الكثيرة الأولى، بل على العكس. فقد بقي الأب كارليسّو، ومعه الأوفياء فيليتشي دي ماريا وفالنتينو بيكولي، متشبّثين بهذا العمل الذي لم أعد قادرًا على قيادته... لا بسبب البعد فقط، بل لشعوري بعدم كفاءتي في إنمائه. وبمشورة أبي الروحي في فيتشنزا، الأب غايتانو دي لوكا، الذي كنتُ أتقاسم معه روحانية القلبين الأقدسين، توجّهتُ إلى الكاهن الشاب، الأب أنطونيو فارينا: كاهن ومعلّم كان منخرطًا بالفعل في العمل الخيري للقديسة دوروتيا، ومتحلّيًا بالذكاء اللازم لإعادة تنظيم المدرسة بحكمة. إنّ الرب يهيّئ خدامه بسخاء! وبثقة كبيرة سلّمتُ إليه «شعلة» المحبّة، عالمًا أنّه لن يحملها وحده، بل مع جماعة الأصدقاء الذين شاركوني تلك الرسالة منذ بدايتها.

وما كان الأقرب إلى قلبي هو أن يكون قلبا يسوع ومريم هما الراعيين الأولين لذلك العمل، وأن تكون أولوية المدير الجديد تربية الفتيات انطلاقًا من أعماقهنّ الداخلية. ولهذا كتبتُ إليه:

> ليكن هدفُنا الأسمى مجدَ الله وحده، وأن نعمل على أن يُعرَف قلبه الجميل، ويُحَبّ ويُكرَّم حيثما أمكن وفي أي مكان.
> على الإنسان أن يبذل كل ما في وسعه، أمّا ما يتجاوز قدرته فالله يتكفّل به، ما دمنا لا نشكّ في عنايته وقدرته اللامحدودتين. فإذا كان العمل نابعًا من صدق القلب وإخلاصه، فإنّه يبارك حتى نقائصنا، ويجعل ما عجزنا نحن عن إتمامه يكمّله الآخرون.
> (راجع: الملف الرسمي حول حياة وفضائل جيوفاني أنطونيو فارينا)

إنّ كثرة الثمار الطيّبة التي أفاضها قلبيّ يسوع ومريم الأقدسين جعلتني أتذوق فرحًا عميقًا، وكأن أيّامي اكتملت، فصرتُ مهيّأً للرجوع بسلام إلى أحضان الآب.

راسخ في القلبين الأقدسين أمس...

...واليوم!

النّواة في كلّ إنسان، والمركز الحميم فيه، ليس النّفس، بل هو الشّخص بأكمله في هويّته الواحدة، نفسًا وجسدًا. كلّ شيء يتوحّد في القلب الذي يمكن أن يكون مقرَّ الحبّ بكلّ مكوّناته الرّوحيّة والنّفسيّة وحتّى الجسديّة. بالإيجاز، إذا ساد الحبّ، بلغ الشّخص هويّته بطريقة كاملة ومضيئة، لأنّ كلّ إنسان خُلِقَ قبل كلّ شيء للحبّ، خُلِقَ في أعمق كيانه ليُحِبّ وليكون محبوبًا.

رسالة بابويّة عامّة لقداسة البابا فرنسيس, لقد أحَبَّنا , 21

كما غرس الكونت بورتا قلبه في قلبيّ يسوع ومريم... ...فلنسمح لحبهما أن يسودا في قلوبنا أيضاً!

بعض الأسئلة للتأمل فيها

- كيف يمكنني فهم فضائل القلبين الأقدسين وتجسيدها في حياتي اليومية؟
- كيف يمكنني أن أنشر محبة القلبين الأقدسين في العالم اليوم؟

مبادرة عملية لهذا اليوم

- سأمنح ابتسامة لكل من ألتقي به، تاركاً نظرتي تعكس محبة يسوع وحنان مريم اللذين اختبرتهما بنفسي!

لا نمتلك أي صورة أصلية للكونت بورتا. ومع ذلك، كرمز لمشاركته في تاريخنا، لدينا هذه اللوحة للهيكل التي كلف بنفسه إعدادها لمدرسة المحبّة. تُصوّر اللوحة القلبين الأقدسين ليسوع ومريم، إضافة إلى ثلاثة قديسين : القديس إغناطيوس دي لويولا، القديس كارلو بوروميو، والقديس فرانسيسكو كزافييه، وهي الممارسات التعبدية التي اعتمدها لاحقًا جيوفاني أنطونيو فارينا كأساس لروحانية المعهد الديني.

لمعرفة المزيد عن تاريخنا، يُرجى زيارة
موقعنا الإلكتروني sdvi.org